فلمّا دخلوا على يزيد، قال يحيى بن الحكم[247]: لهام بجنب الطفّ أدنى قرابة *** من ابن زياد العبد ذي الحَسب الوَغل سُميّة أمسى نسلها عدد الحصى *** وليس الآل المصطفى اليومَ من نَسل[248] وقيل: إنّه لمّا سمعت هند بنت عبدا بن عامر بن كريز ـ وكانت تحت يزيد ـ ما دار من حديث زحر بن قيس وجماعته، ورأت بعينيها الرأس الشريف بين يديه، تقنّعت بثوبها وخرجت، وقالت: يا أمير المؤمنين، أرأس الحسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله)؟ قال: نعم، فأعولي عليه، وحدي على بنت رسول ا (صلى ا عليه وآله) وصريحة قريش، عجّل عليه ابن زياد فقتله، قتله ا! ثم أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه، ومعه قضيب وهو ينكت به ثغره! ثم قال: إنّ هذا وإيّانا، كما قال الحُصين بن الحُمام: أبى قومنا أن ينصفونا نصفت *** قواضبُ[249] في أيماننا تقطر الدما يفلّقن هاماً[250] من رجال أعزّة[251] *** علينا وهم كانوا أعقّ وأظلما فقال له أبو برزة الأسلمي: ويحك، أتنكت بقضيبك في ثغر الحسين ابن فاطمة؟!